ندوة الاسلام والتصوف

(موالد الاولياء)

اجتمعت الندوة الشهرية « لمجلة الاسلام والتصوف » فى تمام الساعة السابعة من مساء يوم الاربعاء ٩ من ربيع الثانى عام ١٣٧٨ هـ ٢٢ أكتوبر عام ١٩٥٨ م بدار المشيخة العامة للطرق الصوفية ٠

وقد حضرها من أعضاء الندوة الاساتذة : سماحة السيد محمد محمود علوان ، والدكتور محمد مصطفى حلمى ، والدكتور محمد غلاب ، والدكتور محمد يوسف موسى ، وحسن علوان ، وكامل البوهى ، والسيد ميرغنى الادريسى ، والسيد محمد عيد الشافعى ، ومالك عثمان خضر وطه عبد الباقى سرور ٠

وحضرها الاساتذة : عبد الله الشربينى شيخ مسجد سيدنا الحسين ، وأبو زيد سالم مراقب كلية اللغة العربية ، وعبد السميع شبانه الاستاذ بكلية اللغة العربية ، وعبد المطلب صلاح امام ومدرس مسجد سيدنا الحسين وحامد أبو زيد ، والسيد احمد ماضى أبو العزائم ، وعبد العزيز الجمل ، ومحمد شاهين ، وعلى احمد الميهى ، وابراهيم محمد ، والسيد الجبالى ٠

وافتتح الندوة سماحة السيد محمد محمود علوان مشايخ الطرق الصوفية ، مرحبا بالسادة المجتمعين ٠ ثم عرض الاستاذ طه عبد الباقى سرور ، موضوع الندوة ، وهو :

(موالد الاولياء)

● سماحة السيد محمد محمود علوان :

أحب أولا أن أكشف عن خطأ كبير يشيع فى أفق حياتنا الاسلامية ويتردد دائما على ألسنة الناس فى أحاديثهم وفى جدلهم

هذا الخطأ هو الفهم الضيق الجامد لكلمتى ٠ السنة والبدعة ٠ فقد استغل فريق من الناس ٠ عن جهل أو عن عمد هاتين الكلمتين استغلالا سيئا ، أثر أثرا ضارا بالمجتمع الاسلامى ، وبتطور الحياة الاسلامية ٠

فكل أمر لم يؤثر عن الرسول صلوات الله وسلامه عليه ، وكل أمر لم يحدث فى عهد صحابته رضوان الله عليهم ، فهو لدى هذا الفريق من الناس بدعة وكل بدعة ضلالة ، وكل ضلالة فى النار ٠

ولا جدال فى أن هذا الفهم المتحجر يتنافى مع روح الاسلام وتعاليمه التى جاءت صالحة لكل زمان ومكان ، صالحة لكل امتـــداد حضارى ، ولكل خطوة تخطوها البشرية فى رحلتها الطويلة فى حياتنا الدنيا .

ولقد جاء الاسلام بالكليات العـامة ، وترك الجزئيـات ، وترك التطبيـق للناس ، وللتطور ، وللحياة المتحركة .

والرسول عليه الصلاة والسلام ، يفتح لنا أرحب الآفاق اللازمة للحركة وللتطور .

روى الامام مسلم فى كتاب العلم من صحيحه المشهور ، أن النبى صلى الله عليه وسلم قال : من سن سنة حسنة فعمل بها بعده ، كتب له مثل أجر من عمل بها ولا ينقص من أجورهم شىء .

واذن . فليس كل جديد بدعة ، فمن أضاف الى الحيـاة الاسلامية جديدا نافعا لايتعارض مع الكليات الاساسية للاسلام ، فقد أضاف سنة حسـنة ، له أجرها وأجر من عمل بها الى يوم القيامة .

أما الحجر على الحياة الاسلامية ، ومحاولة حبسها داخل قوالب ضيقة لاتمتد أقطارها ، ولا تتسع آفاقها ، فليس من الاسلام ، ولا من روحه وتعاليمه .

ورجال الفقه الاسلامى مثلا ، حينما اتسعت عليهم الحيـــاة ، وتشـعبت مطالبها ، وتعددت مشاكلها ، ابتدعوا وابتكروا وقاسوا ، وأوجدوا لنـا بعد الكتاب والسنة ، مصادر أخرى للتشريع ، كمنـافذ للامتـداد والتطور .. أوجدوا لنا الاجتهاد ، والمصالح المرسلة ، وسد الذرائع .

كما استفادوا من القوانين والانظمة التى وجدوها فى البلاد التى فتحت ، فاقتبسوا من مناهجها ، وأوجدوا أبوابا ، وفتقوا آفاقا .

ورجال الادارة والحكم وأمراء المؤمنين فى الدولة الاسلامية ، حينما تحولت الامة الى امبراطورية عظمى اتخـــذوا الحراس والحجاب ، وابتدعوا نظمـــا للضرائب والجباية وتنظيم الجيوش ، لم تكن موجودة فى عهد الرسول ، ولا فى عهد صحابته .

وهكذا لايمكن للحياة فى نظر الاسلام أن تجمد ، أو تقف ، أو يوصم فيها كل جديد نافع ، بأنه بدعة حينا ، وبأنه لم يكن فى عهد الرسول ولاصحابته أحيانا .

ولقد دفعنى لهذا العرض السريع للحياة الاسلامية النامية المتطورة ، أن بعض الناس ، كما سبق أن أوضحت ، أغرموا ، أو احترفوا التهجم على بعض شعائر التصوف بدعوى أنها من البدع التى لم تكن فى عهد الرسول عليـه السلام ، ولا فى عهد صحابته الابرار .

لقد أوجد الصوفية ، فى أفق الحيـــاة الاسلامية ، نظمـا للسلوك وآدابا للطريق ، اقتبسوها من روح الاســلام ، كمـا اقتبس الفقهـــاء الواجبات والمندوبات فى الفقه بشطريه من عبادات وتشريع ٠

وأوجد الصوفية أيضا فى أفق الحياة الاسلامية سنة حسنة نافعـــة لهم أجرها وأجر من عمل بها الى يوم القيامة ٠ تلك هى سنة الاحتفـــال بمولد الرسول عليه الصلاة والسلام ، وبمولد الاقطـــاب والاولياء ممن اتفق على صلاحهم وامامتهم ، وعرف عنهم جهـــادهم فى سبيل الله ، وفى سبيل نفع المسلمين ، وارشادهم الى دينهم وربهم ٠

● الدكتور محمد غلاب :

أولا مســألة البدعة التى اســتغلها استغلالا سيئا بعض المغرضين ، كمـا شرحها لنا بدقة وعمق سماحة السيد علوان ، مسألة خطيرة جدا ، لأنهـا يترتب عليها حكم قاس على الاسلام ، حكم لايجعله يمتاز عن الديانات الزمنية والموضوعية الاخرى ، لو أن آرائهم اتبعت وعمت وسادت الحياة الاسلامية ٠

لأن الاسلام يمتاز بأنه الدين الفطرى الذى يكيف المجتمعـــات فى جميع الازمنة والامكنة بتكييفه الخاص ٠

فالاسلام نور يقتبس منه كل مايصلح للمجتمعات فى كل زمان ومكان ، ولو أننا قصرنا مايؤخذ من الاسلام على عهد الرسول وعهد صحابته رضوان الله عليهم لضيقنا قواعد الاسلام ، وآفاق الاسلام ، وجعلناه دينا زمنيا كغيره من الاديان ٠

اذن فهذه الفكرة خاطئة ، ويجب أن تحارب بقوة وقسوة ، وهناك حديث يؤيدنى : وهو قول الرسول صلوات الله وســلامه عليــه « أنتم أعلم بأمور دنياكم »

فاذا جد فى المجتمع جديد ، أو جد شىء لم يعرفه الناس ، فانه يجب عليهم أن ينظروا ، هل وجد فى القرآن قدح فيه ؟ ثم ينظروا فى الحديث النبوى ، هل ورد فيه طعن فيه ؟ فان لم يجدوا ، نظروا فى آراء الصحابة ٠ هل وجد قدح أو جرح ، فان لم يجدوا ، وجب أن يطبقوه بما يصلح لدنيـاهم عمـلا بالحديث الشريف ٠

والاعلم بأمور دنياه يجب أن يأخذ بالاصلح ، ولايتحجر ولا يجمد ، لأن العلم نور ، وسير الى الامام ، واقتباس واجتهاد وتطور ، وحسبنا فى تمزيق هذه الفكرة الخاطئة التى قامت مرتكزة على كلمة البدعة ماقاله سماحة السيد علوان ٠

ويدخل فى الجديد ، وفى التطور ، وفى العمل بما فيه صالح الحياة وخير المجتمع ، هذه الشعائر الصوفية ، والذى يعترض عليها انما هو جاهل أو دعى ، ومع الاسف لايوجد فى أى بلد آخر من الادعياء كما يوجد فى بلادنا ٠

وأنا آسف ، ولكنه الحق ، فالجهل أساس للهجوم . مع أن الجهل كان يجب أن يكون أساسا للصمت ؟

ولكن هؤلاء الذين يطعنون على الصوفية هم أبعد الناس عن فهم الصوفية، ولا يفهمون الا اسمها وحروفها

ومن هذه الشعائر النافعة الصالحة احياء مولد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، واحياء موالد الاولياء

وهذه الموالد يحلو للذين يبحثون فى التاريخ ويتغلغلون الى أحشائه ، يحلوا لهؤلاء أن يعلنوا ، وأن يصيحوا ، بأن الموالد قد ابتدعها الفاطميون ، ليشغلوا المسلمين عن سياستهم وعن مخالفتهم للدين ، فكانوا يشغلونهم بمولد أثر مولد ليفرقوهم فى سلسلة من الاحتفالات تنسيهم بدع الفاطميين وأعمال الفاطميين

يحلوا لهؤلاء أن يصوروا الموالد على هذه الصورة ، ولا نريد أن نناقش مناقشة تاريخية فقد يكون فى هذا القول أشياء صحيحة وأشياء كاذبة

وقد يكون عهد الفاطميين قد اختلط فيه العمل الصالح بالعمل السيء . وانما واجبنا أن ننظر الى الهدف الصحيح من الاحتفال بأولياء الله ، علينا أن ننظر وأن نبحث وأن نرجح .

واذا نظرنا الى نتيجة الموالد ، ألفيناها عظيمة جليلة . فالمراد بالحج مثلا هو تعظيم الاسلام فى نظر خصومه ، واجتماع المسلمين فى ساحة واحدة للطاعة والذكر والعبادة ، وهذه الحكمة موجودة فى الموالد بشكل مصغر

واذا كان من حكم الحج اجتماع المسلمين للتشاور فى أمورهم ، والتحدث فى مشاكلهم ، فان هذه الحكمة أيضا نجدها فى الموالد التى تضم الالوف وعشرات الالوف بل ومئاتها .

والذى يشاهد الموالد فى الارياف كما شاهدتها يقتنع بوجوب تكرير هذه الموالد ، والاكثار منها لأنها تحتوى على الفوائد والمنافع الآتية :

أولا : تعظيم الاسلام فى نظر غير المسلمين

ثانيا : هذه الموالد فرصة ضخمة لاطعام الفقراء والمساكين والبر بهم ، والتوسعة عليهم

ثالثا : يلتقى فى الموالد شباب هذه الامة بشيوخ الطريق فيستمعون اليهم ويتفهمون دعوتهم ويأخذون العهد عليهم للسلوك الطيب ، والعمل الصالح

واذا كان من حكمة الحج أيضا تعلم الجهلاء من العلماء فان هذه الليالى أيضا فرصة لتدارس القرآن الكريم ، والحديث الشريف وآداب التصوف وتعاليمه

السامية ، مما له أكبر الاثر فى اطفاء الجرائم والغرائز . اطفاء لايستطيعه القانون ولايقدر عليه ، لأن القانون لايرى ، وانما تقدم اليه الادلة ، أما أمر الشيوخ لمريديهم فانه يقوم على أن الله سبحانه يرى ويسمع ويعلم وماتسقط من ورقة فى ظلمات الليل الا يعلمها ، ويعلم خائنة الاعين ، وما تخفى الصدور

وكل هذا وأكثر منه يجعل من موالد الاولياء بدعة حسنة من سنها فله أجرها وأجر من عمل بها الى يوم القيامة .

● الدكتور محمد مصطفى حلمى :

كلام الدكتور محمد غلاب أثار أشياء ، وأعطانا صورة رائعة عن الموالد وأثرها الاجتماعى فى الافراد والجماعات ، والذى أريد أن أعقب به ، سؤال ثم أجاوب عليه

هل الاعتراض ، أو الهجوم على اقامة الموالد فى ذاتها ، أم على مايجرى فيها ؟..

اقامة الموالد فى ذاتها عمل مفيد ونافع خلقيا واجتماعيا ونفسيا ، أما ما اختلط بها من ضلالات ، وما سرى بين المقيمين لها من جهالات ، شاعت وذاعت حتى عم خطرها ، فذلك موضع الهجوم .. وأنا أول المهاجمين لها ..

● السيد محمد علوان :

ان ماشاب هذه الموالد من بعض البدع السيئة ، أو المنكرات ، أو الملاهى ، فهو دخيل على الموالد ، كما هو دخيل على رجال الطرق الصوفية ، ولقد كتبت بوصفى شيخا للمشايخ ، للسيد وزير الداخلية طالبا منه الضرب على أيدى العابثين بجلال هذه الموالد ، ومصادرة هذه البدع ، وتلك الملاهى ، ومنعها منعا باتا ، وقد استجابت وزارة الداخلية فكتبت الى المحافظات والمديريات فى كتاب دورى لمنع كل مايشين الموالد ، ومساعدة المشيخة العامة فى منع هذه البدع .

كما قررنا تأليف لجنة من السادة مشايخ الطرق ، ولجان فى الموالد لتطهير الجانب الصوفى من الادران التى ألصقت به ، ويسعدنى أن أعلن بكل فخر أن اللجنة التى ألفناها للاشراف على مولد الامام العارف بالله السيد احمد البدوى . والذى انتهى منذ بضعة أيام قد أدت واجبها على الوجه الاكمل ، وطهرت الحقل الصوفى ، ووجدت من رجال الطرق جميعا استجابة واعية ونجحت نجاحا كاملا رائعا فيما كلفت به

● الدكتور محمد مصطفى حلمى :

اذا صفيت الموالد من هذه الادران الدخيلة عليها فلا بدعة ولا هجوم على بدعة ، وانما هو عمل جليل مثمر نافع يؤيده كل مسلم ، كما يحرص عليه كل صوفى .

• الاستاذ عبد الله الشربينى :

البدعة كل ماينافى الشرع ، والصوفية هم أحرص الناس على الاقتداء الكامل بكتاب الله وسنة نبيه ، وكل مايشاهد أو كان يشاهد فى الموالد بما يتنافى مع الكتاب والسنة فلا شأن للتصوف به ، بل هو أشد الناس حربا له ونفورا منه

• السيد ميرغنى الادريسى :

أريد أن أوضح نقطة هامة ، وهى أن رجال الطرق الصوفية انما تنحصر مسئوليتهم فى الموالد فى الجانب الصوفى فقط ، والباقى تتولاه الدولة

والجانب الصوفى فى الموالد قد نهض به سماحة شيخ المشايخ ، فألف لجانا للاشراف عليه ومراقبته ،وقد قامت هذه اللجان بواجبها وحرص مشايخ الطرق جميعا على أن يكون أتباعهم نماذج صالحة فى أعمالهم واحتفالاتهم ، واستجاب مريدوهم لهم ، ومهمتنا الاولى هى الوعظ والارشاد . والباقى وهو منع البدع والمنكرات التى يقوم بها أفراد من الجمهور الذى لاينتسب للطرق الصوفية ، ولا سلطان لرجال الطرق عليهم ، ليس من مهمتنا . وانما هو أمر متروك للدولة بسلطاتها وقوانينها .

• الدكتور محمد يوسف موسى :

ان فى ندوتنا هذه علماء وفلاسفة وصوفية وأدباء والجميع مؤيد فكرة أن الموالد عمل صالح ، وسنة حسنة ، فمن يقول بعد ذلك ان الموالد بدعة ، وبدعة سيئة ، فانما هو جاهل ، أو صاحب هوى وغرض .

ولى تعقيب على الكلمة الطيبة التى افتتح بها سماحة السيد محمد علوان ندوتنا ، ان علماء الفقه الاسلامى لم يجمدوا ، ولم يقفوا بالفقه بل طوروه ومشوا به الى المشاكل التى لم تكن موجودة من قبل ، وبذلك أضافوا ثروة ضخمة .

ويكفى أن نقول اذا جد شىء لم يكن موجودا من قبل ، هل يعارض شيئا من الكتاب المحكم ، والسنة الصحيحة أم لا ، فاذا لم يكن ، فهو خير ولا يقال بدعة مطلقا .

واسأل نفسى . كى نحتفل بفلان ، كرجل خير وصلاح ، وتقوى ، فهذا احتفال واجب ، فيه ذكرى وعبرة ، انه عمل بيقين فيه خير كثير .

ولكن قبل أن نحتفل بفلان هذا يجب أن نعلم ، متى ولد ، وماذا عمل ، وما هى سيرته وأخلاقه ورسالته ؟

وبيننا مؤلفون وعلماء فلنجتهد أن نضع كتبا عن سير هؤلاء الأولياء ، لنعرف الناس بهم تعريفا صحيحا ، ولتكون حياتهم نماذج للحياة ، وليكون الاحتفال بهم عن علم وتقدير صحيح .

نريد أن يكون لنا عمل مبتكر جديد ، نريد كتبا وسيرا مبينة ، نريد أن نحتفل بالمعلوم لا بالمجهول ..

• سماحة السيد محمد محمود علوان :

الذى جرى عليه العرف أن الحكومة لا تصرح بعمل مولد الا بعد التحقق من سيرته ومن أعماله .

فاذا احتفلنا بولى ، فانما نحتفل بالعقيدة التى عمل لها ، وعلى هذا الضوء يحتفل رجال الطرق باحياء موالد الأولياء التقاة البررة ، احتفالا يليق بهم وبرسالتهم ، احتفالا دينيا فيه ذكر لله وطاعة مخلصة ، وفيه بر بالعباد ، وفيه توجيه وارشاد ، واحياء لمآثرهم وآدابهم وأخلاقهم ودعوتهم الروحية المثالية .

وفوق هذا فالموالد أسواق للتجارة ، وساحات لتعارف الناس ، ومواسم للخير والبر ، وابتهاج الناس وسرورهم .

والجندى المجهول الذى تكرم ذكره الحكومات انما تكرم فيه معنى نبيلا نعرفه جميعا . وان من أنبل الصفات الانسانية التى اتفقت عليها البشرية صفة الوفاء لذكرى العظماء والقادة والزعماء ، الذين كانت سيرتهم النبراس المضىء لشعوبهم وأممهم ، والعظمة الحقة الباقية الخالدة ، انما هى عظمة الايمان ، ودعوة الأخلاق ، ورسالة الروح .

• السيد محمد عيد الشافعى :

حينما اتسعت رقعة الاسلام وفتحت أبواب الدنيا على مصراعيها انشغل الكثير من المسلمين بدنياهم ، فأصبحت الأمة فى حاجة حقيقية الى العبرة والعظة ، والى العودة الى المثل العليا فى الاسلام .

ولقد تأمل المصلحون فى كتاب الله فاذا به ينطق بين أيديهم بقول الله عزل وجل : « لقد كان لكم فى قصصهم عبرة » . « نحن نقص عليك من أنباء الرسل ما نثبت به فؤادك » فاستنوا هذه السنة وهى احياء ذكرى الأنبياء والأولياء ، مبينين للناس مآثرهم وما كانوا عليه من خلق وجهاد وفضل وطاعة وصبر وعزم حتى يجد الحاضر فى حياة من مضى من أهل الفضل عبرة ويكون له بهم أسوة ، فيطمئن قلبه ، ويثبت فؤاده ، ويزداد هديه .

ولقد كان أول المحتفلين بذكرى الرسول صلوات الله عليه من أهل الحكم الملك المظفر كما يحدثنا بذلك التاريخ ، ثم عمت بعد ذلك فى سائر الأقطار والبلدان .

فالموالد فى الحقيقة كانت ومازالت مواسم الخير فى الدنيا والآخرة ، وانما أقول ذلك لوجوه . الوجه الأول : اذا كان رسول الله صلوات الله وسلامه عليه مع ما فيه من جد وتحمل وكمال فى الخلقة والخلق كان فى حاجة الى ترويح نفسه الكريمة ، الى ما يثبت به الحق فؤاده ، فما أحوج الناس مع اختلاف مشاربهم ومذاهبهم وطبقاتهم الى العبرة والتأسى بمن سبق من أهل الخير حتى تطمئن قلوبهم ، ويعلموا ان الله تبارك وتعالى لا يضيع أجر من أحسن عملا ، الثانى : ربط الحاضر بالماضى للمحافظة على هذا الفضل حفظا على كيان الأمة ، الثالث : الوفاء منا لأهل الخير ، واستنهاض الهمم للمسابقة الى فعل الخيرات ، الرابع : الحب منا لمن أحب الله تمسكا بأوثق عرى الايمان ، كما قال صلوات الله عليه : « أوثق عرى الايمان . الحب فى الله ، والبغض فى الله » . الخامس : ما اعتاده الناس فى هذه الليالى من البر بالفقراء والمساكين ، وقد امتدح الحق تبارك وتعالى قوما قال فيهم : « **ويطعمون الطعام على حبه مسكينا ويتيما وأسيرا** » السادس : ما اعتاده الناس فى هذه المواسم من ادخال السرور على الأبناء والأهل والعشيرة بتقديم الحلوى وغير ذلك ، والرسول عليه السلام يقول : « من أدخل على بيت من المسلمين سرورا لم يرض الله له ثوابا دون الجنة » ، السابع : حصول الألفة والتعارف بين الناس ، الثامن : التعاون العام على البر والتقوى ، التاسع : انتعاش الحالة الاقتصادية فى المدينة أو القرية التى يقام فيها المولد .

فالموالد لهذا كله هى مواسم للخير فى الدين والدنيا ، وهى سنة حسنة استنها المصلحون العاملون .

أما أن يقول قائل انكم تقدسون الموتى ! .. وان فعلكم هذا بدعة فى الدين ، فهو مغالطة ومنافاة للواقع ، اذ أننا فى الحقيقة انما نجل من الولى الجانب الذى يحبه الله ويرضى عنه . ولأنه عبد من عباد الله اتقاه ودعا اليه .

• الأستاذ حسن علوان :

اننى أتفق مع الدكتور محمد موسى فى ضرورة التعريف بأهل الله ، لأن هذا التعريف لون من التمجيد ، وترسم الطريق ، واتباع السبل التى مكنت لهم فى قلوب الناس .

وأنا أرجو من مشيخة الطريق الصوفية أن تقوم بهذا وعلى رأسها الآن رجل قادر على التنفيذ ، وعلى عمل الخير .

والماضى دائما يلهم الحاضر ، ولقد حدثنا التاريخ ان أمير المؤمنين عمر ابن الخطاب الخليفة الموفق المجتهد ، استن سنة تكريم الأبطال والمجاهدين ، بل وتكريم ذريتهم أيضا .

فقد جاءت الى عمر مغانم القادسية فأخذ فى تقسيمها بين الناس ، وشاهد امرأة من الرعيل الأول ، فأعطاها ، ثم أعطاها ، ثم أعطاها ، حتى استحت المرأة فانصرفت ، فقال عمر : لو ظلت لظللت أعطيها ، اكراما لزوجها ولأخيها ، فقد جاهدا واستشهدا فى سبيل الله .

فاجلال المجاهدين ، واكرام ذريتهم واجب دينى ، والاحتفال بهم أيضا واجب دينى .

ونأتى الى مسألة الموالد ، هل نحن نعيش فى الماضى ، أم الحاضر ، أم المستقبل ، أنا شخصيا أعيش فى الماضى ، أشاهد نفسى ، فى أصدقائى ، فى أحلامى ، فى ذكرياتى ، ان أجمل ما فى الحياة انما هى مذخورات فى نفس الانسان ، ادخرها من الماضى . فالنماذج الطيبة مثلا نأخذها من الماضى ، ونأخذ منه كذلك ، مثلنا وأهدافنا وعقائدنا .

فاذا رجعنا الى الموالد ، والى هؤلاء الذين يقولون انها بدعة ، والبدعة فى العرف الشىء السىء ، وكل بدعة ضلالة ، وكل ضلالة فى النار .. ولكن هناك أيضا البدعة الحسنة ، أو السنة الحسنة كالتسبيح بعد الآذان ، والأوراد وغير ذلك من الشعائر الصوفية .

فالحقيقة ان كلام المعترضين ، هو البدعة السيئة ، هو الضلال أو التضليل .

أنا أقول ان الله سبحانه لما شرع الحج . أؤكد لكم انه لون من ألوان الموالد ، ذكريات سيدنا ابراهيم ، وبناء البيت ، وهاجر وابنها ، انها ذكريات يعيش فيها الحاج معيشة روحية .

انه يصلى فى مقام ابراهيم ، وحجر اسماعيل ، انه استجرار لذكريات مجيدة وتصفية للنفس وتزكية ، ان الانسان لا يشهد الاحجار ، وانما يشهد الذكريات ، ان الانسان لا يملك دموعه فى مقام ابراهيم ، أو حين يطوف بالكعبة ، أو حجر اسماعيل ، لأن العقل الباطن يستعيد الذكريات الروحية الطيبة .

والموالد انما هى بعث لذكريات طيبة ، ذكرى انسان أطاع الله وهدى الناس وأمر بالمعروف ونهى عن المنكر .

أما ما يجرى فى الموالد من عبث ، فليس منا ولا نرضى عنه .. اننا وتدفعهم الى عمل الخير .

هذه الذكريات تجمع قلوب الناس على ماضيهم ، وتؤلف بين قلوبهم ، تحارب الشعوذة . وندعو الى الموالد . أنا أؤكد ان الذى يتحدث ضد الموالد انما هو أحد رجلين . رجل مقلد يريد أن يستنكر كل مقدسات الاسلام ، وما ورثه الانسان من مواريث طيبة ، أو رجل جاهل يهاجم الموالد بغير علم ولا دليل ..

يقولون أن الموالد بدعة من بدع الفاطميين ، انها ليست من بدع الفاطميين ، فعندما ذهب الفاطميون ، وجاء صلاح الدين الأيوبى ، ألغى مذهب الفاطميين ، وأعاد مذهب أهل السنة ، ويحدثنا صاحب وفيات الأعيان ، فيصف الموالد فى عهد صلاح الدين . فيذكر العجب ... لقد أخذت صورة من هذه الموالد ، ووضعتها تحت عنوان « الضمان الاجتماعى فى الاسلام » .

لقد كان صلاح الدين يعهد الى الولاة والقواد برعاية هذه الموالد ، ومن أعماله انه جعل من سنته فى ترقية الولاة ، مقدار ما أدوا من خدمات للناس فى الموالد . وقصة الملك المظفر تدل على ذلك .

هل فى عهد الرسول مثلا كانوا يلبسون بدلة . أو - بنطلون - ان كل جزئية اذا أردنا أن نحاكمها الى الدين . يكون تنطع وتحجر ، انما ننظر ، هل الأمر فيه ضرر أو منكر فاذا كان كذلك فهو غير صالح . فاذا انتفى الضرر والمنكر فهو عمل صالح بمقدار ما فيه من نفع للناس .

• **الأستاذ طه عبد الباقى سرور :**

يذكرنى هذا الحوار الذى يدور حول موالد الأولياء بحادث تاريخى ، فقد قدم من أهل الكوفة وفد الى عبد الله بن عباس ليستفتونه فى أمر قد شغلهم عن كل شئون حياتهم ، وصرفهم عن التفكير فى أمورهم لخطورته وجلاله ، قالوا : ياابن عباس ، أنت أهل العلم والفتيا ، فما حكم الاسلام فى دم البرغوث ، وهل هو طاهر . أم نجس ؟ وهل تجوز به الصلاة ، أم لا تجوز ؟ ..

وأطرق ابن عباس رضى الله عنه ، ثم رفع رأسه ليلقى عليهم الدرس الخالد ، قال : عجبا ياأهل الكوفة استحللتم دم ابن بنت رسول الله فسفكتموه !! .. ثم تسألون الآن عن دم البرغوث ؟! ..

وهؤلاء الذين يتصايحون حول الموالد ، ويتشدقون بكلمات البدعة

ويملأون الدنيا ضجيجا وبرقا حول التصوف وشعائره ، انما يتصايحون حول دم البرغوث .

يجب أن نأخذ ديننا بعزم وبقوة وبفهم لرسالته ، ماذا فعل المتصايحون بدم البرغوث للاسلام كدين رباني خالد شامل لكل ما في الحياة ، كدين أعطى للقلوب حياتها ، وللأرواح زادها ، وللانسانية مثلها وهداها ، كدين منح الانسان كل مقومات الوجود والبقاء ، والقوة والسيادة والنماء ، أعطاه التشريع المحكم الكامل للاقتصاد والاجتماع والمعاملات والحدود ، كما أعطاه الصور العالية للآداب والأخلاق ، ولصلة الفرد بالفرد ، وبالجماعة وبالدولة ، وبالانسانية ، وبالله فاطر السموات والأرض .

اننا نعرض عن جوهر ديننا ، وعن رسالة قرآننا ، وعن دعوة رسولنا ، ليأخذ بعضنا بأعناق بعض ، ولنتجادل كما تجادل أهل بيزنطة ، ولنسأل كما سأل أهل الكوفة !! ..

أين الفضائل النفسية في الاسلام ، أين الفضائل الخلقية في القرآن ، أين الصدق والأمانة ، والصبر والبر ، أين الجهر بكلمة الحق ، أين الوفاء والحياء والكرامة والعزة ، أين التعاطف والتراحم والتآزر أين التعاون على البر والتقوى ، أين الجهاد والفداء والاستشهاد ، بل أين الكتاب والسنة ؟ . .

فليواصل المؤمنون بربهم رسالتهم ، وليعلموا الصالحات وليملأوا الدنيا احتفالات بالصالحين المؤمنين . معرضين في عفو وتسامح عن الذين لا يرجون لله وقارا ..

الخلاصة

الاحتفال بموالد الأولياء ، سنة حسنة وعمل صالح نافع للأمة في دينها ودنياها . انه احياء لأمجاد أخلاقية ، وبطولات اسلامية ، ومثل روحية ، تلهم الأمة الأسوة الطيبة ، وتهديها صراطا مستقيما .

وان ما شاب هذه الموالد من بدعة أو منكر ، فهو أمر يبرأ منه التصوف والدين والخلق الكريم . وان العهد الجديد يعمل جاهدا ليرتفع بالاحتفال بالموالد الى المستوى اللائق بشرفها وجلالها .

الندوة القادمة

انتهت الندوة في تمام الساعة العاشرة مساء على أن تعقد الندوة القادمة في الساعة السابعة من مساء يوم الثلاثاء ١٨ نوفمبر عام ١٩٥٨ .

***

الرئيس جمال عبد الناصر ، والأمير عبد الله الجابر الصباح ، والأمير سعد الصباح والاساتذة : أنور السادات ، وعبدالعزيز حسين مدير معارف الكويت ، وعبد اللطيف شملان المشرف العام لادارة البعثات ، واحمد ابراهيم صاحب مكتبة نهضة مصر .

سماحة السيد محمد محمود علوان وهو يلقى قصة المولد النبوى فى سرادق المشيخة بحديقة الحرية فى الليلة الختامية لاحتفالات المولد النبوى الشريف ..